

الاتجاهات الحديثة فى مجال القياس والتقويم النفسى والتربوى

أعداد / د. سامية سمير

أستاذ مساعد قياس وتقويم وإحصاء

حلقة نقاش – مركز التميز بكلية التربية – جامعة الملك سعود

١٥ / ٦ / ١٤٣٣ هـ

مقدمة

تحتم علينا معطيات العصر الحديثة، بما فيها من تكنولوجيا وحوسبة للمناهج، واستخدام الإنترنت كمصدر مهم من مصادر التعلم، استراتيجيات تقويم حديثة تستخدم أدوات مختلفة عن تلك السائدة في مدارسنا الآن، والتي تعتمد في جلها على الاختبارات، وحيث أن التقويم يعتبر من أهم البرامج التربوية التي تؤثر في تشكيل النموذج التربوي ورفع كفايته وفاعليته فالتعلم النوعي المنشود للخروج من الجمود التعليمي القائم على التلقين وحفظ المعلومات واسترجاعها، إلى حيوية التعلم الناتج عن الاستكشاف والبحث والتحليل والتعليل وحل المشكلات يتطلب توظيف استراتيجيات وأدوات تقويم داعمة للاختبارات المدرسية

ما يقدمه القياس والتقويم التربوي

يسهم القياس والتقويم التربوي عموماً في المساعدة على الإجابة عن السؤالين التاليين :

١- ما درجة جودة تعلم الطلاب ؟

٢- ما هي فاعلية عملية التعلم أو التدريس التي يمارسها القائمين على العملية التربوية ؟

على الرغم من أن العمليات والنواتج والإجراءات الخاصة بميدان القياس والتقويم النفسى والتربوى قد تطورت بشكل كبير خلال العقود السابقة إلا أن الهدف العام له بقى كما هو والمتمثل فى الوصول إلى معلومات مفيدة وصادقة ودقيقة وثابتة عن الفرد دون تعريضهم للخطأ والخطر بسبب المحددات فى أنظمة وأدوات القياس والتقويم التى تستخدم . أن الأغراض التى يتم من أجلها إجراء القياس والتقويم النفسى والتربوى فى إطار الميدان التربوى والخدمات النفسية والاجتماعية عموماً تختلف تبعاً للفئات المختلفة التى تستخدم وتوظف إجراءات هذا الميدان .

فئات العاملين المستخدمين للقياس والتقويم فى المجال التربوى

١- راسمو السياسات

٢- الإداريون والمخططون التربويون (القيادة الوسطى)

٣- المعلمون والمديرون فى المدارس

٤- الآباء والطلاب

التوجهات والتطورات الحديثة فى مجال القياس والتقويم النفسى والتربوى

لقد تطور ميدان القياس والتقويم النفسى والتربوى سريعاً فى العقود الخمسة السابقة كنتيجة للضغوط التى كانت لها مصادر مختلفة منها الحاجة إلى طاقات بشرية مؤهلة لسوق العمل المتطور والمتغير ، والإحساس بضرورة ضبط الجودة ومراقبة أداء الأفراد والقائمين على تنفيذ البرامج التربوية والعلاجية . وقد أدى ذلك إلى التحول من النظرية السلوكية لعملية التعلم إلى النظرية المعرفية للتعلم وهذا قاد التربويون ومنتخبوا القرارات واختصاصو القياس والتقويم للتحول من الممارسات التقليدية للقياس والتقويم وأدواتها إلى البحث عن بدائل جديدة للقياس والتقويم تنسجم وهذه الرؤية الجديدة للتعلم مما قاد إلى حركة التقييم الحقيقى والتقييم المبني على الأداء التى بدورها قادت إلى ظهور العديد من استراتيجيات وأدوات التقييم الجديدة . .

العوامل التي ساهمت في إحداث التطورات والتجديدات في مجال
القياس والتقويم التربوي

أولاً : التحول من المنحى السلوكي إلى المنحى المعرفي البنائي
في القياس والتقويم التربوي : وهي التطورات التي أملت لها التوجهات
والتطورات الحديثة في مجال علم النفس المعرفي ونظريات التعلم

ثانياً : التجديدات التي أملت لها التقدم في التقنيات والأدوات التكنولوجية
٣- التجديدات التي أملت لها السياسات العامة التربوية للدول

أولاً : التحول من المنحى السلوكى إلى المنحى المعرفى البنائى فى القياس والتقويم التربوى

المدرسة السلوكية - تؤكد على أن يكون لكل درس أهداف عالية التحديد
مصوغة بسلوك قابل للملاحظة والقياس .

المدرسة المعرفية - تركز على ما يجري بداخل عقل المتعلم من عمليات
عقلية تؤثر في سلوكه ، والاهتمام بعمليات التفكير وبشكل خاص عمليات
التفكير العليا مثل بلورة الأحكام واتخاذ القرارات ، وحل المشكلات باعتبارها
مهارات عقلية تمكّن الإنسان من التعامل مع معطيات عصر المعلوماتية ،
وتفجر المعرفة ، والتقنية المتسارعة التطور .

أولاً: أبرز ملامح التطور الجديد في مجال القياس والتقويم نتيجة التحول من المنحى السلوكي للتعلم للمنحى المعرفي البنائي للتعلم

٢- حدود ومجال القياس والتقويم

١- النظر للمتعلم

٤- مواصفات القياس والتقويم

٣- نوع المعارف التي يتم تقييمها

٦- نوع التقييم

٥- تكرار القياس والتقويم

٨- ما الذي يتم تقييمه

٧- استخدام التكنولوجيا

١- النظر للمتعلم

المنحى المعرفى



- فعال بائى للمعرفة

المنحى السلوكى



- سلبى مستجيب للمثيرات البيئية

٢ - حدود ومجال القياس والتقويم

المنحى المعرفى



- الشمولية والتكامل عبر المجالات والمناحى
الأكاديمية

المنحى السلوكى



-التركيز على مهارات ومعارف منفصلة

٣ - نوع المعارف التي يتم تقييمها

المنحى المعرفى



- تطبيق واستعمال للمعرفة والمهارات

المنحى السلوكى



- تجميع لحقائق ومهارات منفصلة

٤ - مواصفات القياس والتقويم

المنحى المعرفى



- التقويم الحقيقى المبني على تناول مشكلات ضمن سياقات محددة
- أسئلة لها إجابات قصيرة ولها معنى وذات صلة
- التركيز على قياس التفكير من مستوى عالى ، وعلى المواقف التى ليس لها إجابة واحدة محددة بل لها معايير عامة معرفة مسبقا والتي فيها السرعة فى الأداء ليس لها اعتبار بإعطاء الدرجة

المنحى السلوكى



- اختبارات القلم والورقة
- الاختبارات الموضوعية (الاختيار من متعدد)

٥- تكرار القياس والتقويم

المنحى المعرفى



- مستمر يتم مع الزمن ويعطى أساس لاشتراك
لاشتراك المعلم والطلاب وأولياء أمورهم فيه

المنحى السلوكى



- يتم فى مناسبة العملية التعليمية
مثل استخدام الملف « بوريلفيلو »

٦- نوع التقييم

المنحى المعرفى



- تقييم المهارات الخاصة بالعمل في
المجموعة والمهارات التعاونية

المنحى السلوكى



-تقييم فردى

٧- استخدام التكنولوجيا

المنحى المعرفى



- تستخدم تطبيقات التكنولوجيا عالية
المستوى مثل تطبيق وتصحيح أوراق
الإجابة والقياس التكييفى وفى خلق
بيئات ممثلة

المنحى السلوكى



- استخدام التكنولوجيا لإعطاء الدرجات

٨- ما الذي يتم تقييمه

المنحى المعرفى



- أبعاد متعددة معرفية وانفعالية
وما وراء معرفية وينظر للذكاء
بأنه غير ثابت

المنحى السلوكى



-خاصية واحدة أو بعد واحد والذي
ينظر له بأنه يقود إلى التباين بين الأفراد

ثانياً : التجديدات التي أملها التقدم في التقنيات والأدوات التكنولوجية

تمثل التقدم التكنولوجي في ميدان القياس والتقويم في شكلين :

- ١ - القياس والتقويم باستخدام الحاسوب
- ٢ - القياس والتقويم من خلال الواقع الفعلي

١ - القياس والتقويم باستخدام الحاسوب

- ١- زيادة الإقبال على توظيف التكنولوجيا لأعراض حوسبة الاختبارات النفسية والتربوية التقليدية القديمة
- ٢- وضع اختبارات نفسية وتربوية محوسبة جديدة
- ٣- ظهور جيل جديد من الاختبارات النفسية والتربوية المبنية على أساس النظرية الحديثة للقياس (نظرية الاستجابة للفقرة والتي وضعت بصيغة القياس التكميلى المحوسب المبني بعضها استنادا إلى نظرية الذكاء الاصطناعى) والذي أدى بدوره إلى تطوير نظرية القياس .
- ٤- زيادة التقدم فى عملية تقييم التقييم
- ٥- زيادة القدرة على تخزين واستعادة المعلومات التعليمية وتوظيفها مما ساعد فى زيادة صدق وثبات النتائج .

٢- القياس والتقويم النفسى على أساس الواقع الفعلى

* والذى يشير إلى تمثيل محوسب ثلاثى البعد للبيئة والتي به يستطيع المستخدم أن يتعامل مع محتوى هذه البيئة ومعالجتها باستخدام الحواس الخمس لديه . فمن خلال هذا التطور أصبح بالإمكان قياس وتقييم الكثير من المظاهر والجوانب فى الشخصية والسلوك والتعلم بين الأفراد والتي لم يكن بالإمكان قياسها فى المواقف الاختبارية التقليدية والتي كانت فى السابق أيضا تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين لقياسها ، فمن خلال هذا التطور أصبح بالإمكان رؤية الآخرين من خلال أعينهم ورؤيتهم من خلال أعيننا

ثالثاً : التجديدات التي أملتھا السياسات العامة التربوية

للدول

- ١- إعطاء القياس والتقويم التربوي دوراً مركزياً وهاماً في ضبط الجودة وإصلاح الممارسات والمخرجات للنظام التربوي لتلافي نواحي الضعف (اعتباره جزء من المشكلة وكجزء من الحل لهذه المشكلة) .
- ٢- ظهور تحسينات وتطويرات وتجديدات في ميدان القياس والتقويم النفسى والتربوى على الصعيدين التكنولوجى لأدوات القياس والنظرية التي تستند لها إجراءات وأدوات القياس والتقويم .
- ٣- ظهور العديد من المفاهيم والمحكات الجديدة للقياس والتقويم والتي تلاحظ في الكتابات الحديثة عن القياس والتقويم مثل الوصول ، الشفافية والانفتاحية ، الصدق المنتظم ، الدلالة المعرفية ، المساواة في المحتوى ، التقييم الذاتى والتقييم القائم اجتماعيا .
- ٤- نضج في النظرية الكامنة وراء تقييم تحصيل الطلاب فتحول من النظرية السلوكية إلى النظرية المعرفية
- ٥- تزايد في الابتكارات لإجراءات والمواقف التي يمكن من خلالها تقييم المستويات العليا من المهارات والكفايات والقدرات الخاصة بالمعالجة العقلية اللفظية والمنطقية والرياضية لدى الطلاب .
- ٦- زيادة الربط بين قياس التحصيل والمسائلة المدرسية .
- ٧- بروز مفهوم جديد لتوظيف أدوات القياس والتقويم لأغراض أخرى وليس لكل مجموعة متجانسة من الطلبة - بغرض تصنيف الأفراد في إطار المؤسسة التربوية تمثل في رفض تصنيف الأفراد بحسب قدراتهم المحددة بشكل جامد - بل العمل على تصنيفهم لأغراض تعزيز وتدعيم مصادر الكفايات والمهارات لكل طالب

أهم التوجهات الحديثة فى التقويم

- ١- التقويم القائم على الكيف
- ٢- التقويم الواقعى
- ٣- تقويم نواتج التعلم عالية المستوى
- ٤- التقويم البديل
- ٥- تكنولوجيا التعليم
- ٦- بنوك الأسئلة
- ٧- التقويم متعدد القياسات

١ - التقويم القائم على الكيف

من التوجهات الحديثة نسبياً والتي وجدت خلافاً وجدلاً كبيراً بين التقويم الكمي والتقويم الكيفي . حيث أعتد في النظريات القديمة على التقويم الكمي والذي اعتمد على قياس المتغيرات والسمات والخصائص التي يمكن أخضاعها لقياس الكمي ثم تحليلها تحليلاً أحصائياً وأغفال المتغيرات النوعية . أما في النظريات الحديثة بدأ الأعتد على التقويم الكيفي للمتغيرات والسمات النوعية .

٢ - التقويم الواقعي

وهو التقويم الذي يعكس إنجازات الطالب وقياسها في مواقف حقيقية . فهو تقويم يجعل الطلاب ينغمسون في مهمات ذات قيمة ومعنى بالنسبة لهم ، فيبدو كنشاطات تعلم يمارس فيه الطلاب مهارات التفكير العليا ... وليس كاختبارات سريعة ... كما يقوم بقياس مقومات شخصية الطالب بشتى جوانبها

٣- تقويم نواتج التعلم عالية المستوى

لم يعد التقويم مقتصرًا على تقويم نواتج التعلم المعرفية (قياس مستوى التذكر فقط) !!!.. فقد أصبح شاملًا لتقويم النواتج عالية المستوى: تقويم العمليات العقلية العليا (التحليل.. التركيب.. التقويم.. الميول و الاتجاهات)

٤- التقويم البديل

ويعتمد التقويم البديل على شكلين من أشكال التقويم :

تقييم الاداء : التقييم النمائي لأداء المتعلم مع الوقت ويركز على قياس ما أنجزه و اكتسبه المتعلم من معارف و معلومات وفق محك معين أو مستوى محدد من الانجاز

حقائب عمل الطالب (السجلات التراكمية) : وتضم مجموعة من الوثائق يتم تجميعها: أبحاث.. تقارير.. أوراق عمل...

٥- تكنولوجيا التعليم

أ- **التقويم المدار بالكمبيوتر** : من أجل تقويم أكثر مرونة وسهولة وسرعة في التنفيذ . يطرح الكمبيوتر سؤالاً سهلاً على المتعلم . فإن أجاب طرح سؤالاً آخر أقل سهولة . وهكذا يتم طرح الأسئلة من الأسهل للأصعب . ومن أهم تطبيقات ومزايا التقويم المدار بالكمبيوتر في : مجال الاختبار ، مجال التقديرات ، مجال التحليل الإحصائي

ب- **التقويم عن بعد** : ومنها التقويم بالمراسلة ، التقويم بالهاتف ، التقويم عبر الانترنت ، القنوات الفضائية ، الأقمار الصناعية

٦- بنوك الأسئلة

إنشاء خزانة أسئلة أو خزانة مفردات أو معلومات..تضم مجموعة ضخمة من المفردات الاختبارية..تتم صياغتها ثم مراجعتها و تصنيفها حسب وحدات و موضوعات المقرر الدراسي أو الوحدة الدراسية.

٦- التقويم واسع النطاق

يعتمد على عمليات قياس لجماهير كبيرة من المتعلمين في أوقات و أماكن مختلفة...تطبق على أعداد كبيرة في وقت واحد..

يمكن للمتعلمين تلقي الاختبار في أي مكان بعيدا عن حجرة الدراسة أو قاعة المحاضرة..يمكن لهم أداء الاختبار و هم في منازلهم...

٧- التقويم متعدد القياسات

من التوجهات الحديثة في مجال التقويم التربوي والتعليمي ، التي مهدت لظهورها تكنولوجيا التقويم الحديثة التقويم المتعدد القياسات ذلك النوع من التقويم الذي لا يعتمد على مؤشر واحد ، أو أسلوب قياس واحد في إصدار الحكم على مستوى أي عنصر من مدخلات وعمليات ومخرجات النظام التعليمي .

٨- التقييم البيئي

نتيجة لتبني علم النفس في العقود الثلاثة السابقة للتوجه البيئي وظهور العديد من النماذج البيئية النفسية بشكل مترابط من مناحى اجتماعية بيئية أخرى ظهر توجه جديد في ميدان القياس النفسي والتربوي والمتمثل في التقييم البيئي والذي يرى بضرورة الأخذ بعين الاعتبار عند إصدار أحكام على شخصية وقدرات وسلوك الفرد البيئات المختلفة التي يعتبر الفرد جزءاً منها ، الأمر الذي قاد إلى التحدث عن عمليات تقييمية لا يكون الفرد فيها بؤرة التركيز بها فحسب بل جميع الأنظمة البيئية التي يعيش بها الفرد كذلك . بمعنى أن هذا التوجه قاد إلى تطوير بناء مفاهيمي لأدوات القياس والتقويم بحيث تركز على المظاهر البيولوجية والنفسية والاجتماعية والبيئة للجانب المراد قياسه Bio-psycho-social-ecological Aspects

بعض الطرق غير التقليدية لتقويم

كان من نتائج التوجهات الحديثة في مجال التقويم التربوي والتعليمي ظهور العديد من طرق وأساليب ووسائل التقويم ، ومن أهم تلك الطرق غير التقليدية الأتي:

أ- التقويم بخرائط ومفاهيم

ب- التقويم بخرائط الشكل (V)

ج- التقويم باستخدام خرائط أساليب التعلم

د - التقويم باستخدام خرائط أساليب التعلم

كفايات المعلم المقوم فى القياس والتقويم الحديث

يقصد بالمعلم المقوم : المعلم الذى يدير العملية التربوية داخل غرفة الصف وينفذها ويطور سلسلة من الإجراءات المنظمة تساعد على التأكد من تحقيق النتائج المخطط لها والتي تسهم فى تحسين عملية التعلم والتعليم وتطوره ا.

حددت خطة التطوير التربوي مجموعة من الكفايات اللازم توفرها عند المعلم كمقوم لتطبيق استراتيجيات التقويم الجديدة .ويقصد بالكفايات مجموعة من الخواص (المهارات ، والمعارف ، والاتجاهات) التي تمكننا من النجاح عند تعاملنا مع الآخرين .

ومن أجل تحقيق هذه الغاية لا بد للمقوم من امتلاك كفايات هي:

١ - كفايات شخصية

٢ - كفايات معرفية

استراتيجيات التقويم الجديدة المقترحة اللازم تدريب المعلمين عليها

Performance Based - إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء
Assessment

Pencil And Paper - إستراتيجية القلم والورقة

Observation - إستراتيجية الملاحظة

Communication - إستراتيجية التواصل

Reflection - إستراتيجية مراجعة الذات

أدوات التقويم المقترح استخدامها

- ١ - قوائم الرصد Check List
- ٢ - سلم التقدير Rating Scale
- ٣ - سلم التقدير اللفظي Rubric
- ٤ - سجل وصف سير التعلم Learning Log
- ٥ - السجل القصصي (سجل المعلم Anecdotal Record)

تحدى لميدان القياس والتقويم الحديث

على الرغم من التطورات السابقة لميدان القياس والتقويم والتي استعرضناها فيما سبق إلا أنه هناك بعض المشكلات الرئيسية التي تشكل تحدى للقائمين والمهتمين بالقياس وهى

-مشكلة ضبط الاستجابة التي يقدمها المستجيب للأدوات . ومنها المرغوبية الاجتماعية والخداع الذاتى والتزوير وتلفيق الإجابات للظهور بمظهر جيد أو سيئ والكذب وغيرها فهى تعتبر نوع من عدم الدقة فى القياس .

-التحيز بأنواعه (المجتمع - الثقافى - العرقى وغيرها)

- القرارات التعسفية

خاتمة

عرض فيما سبق أهم التجديدات والتطورات الحديثة في مجال القياس والتقويم والتي نأمل أن المزيد من التطورات والتقدم على صعيد البحث وأدواته ستسهم في تعميق هذه التطورات وتعود إلى تطورات أخرى تفسح المجال إلى المزيد من التطوير لممارسات وتطبيقات القياس والتقويم النفسى والتربوى .

وشكراً